٢١٧٨/١/١٧
٥٠٨٢٢
٥١٦٥

المنهج الفلسفى عند الغزالى و ديكارت
للوصول الى الحقيقـــة

×
×

رسالة مقدمة

الى كلية الآداب جامعة عين شمس

(قسم الفلســفة)

×
×
×

للحصول على

درجة الدكتوراه فى الفلسفة

من

الطالب الإندونيسى

محمد عقيل بن على المهدلـــى

×
× ×
×
× ×
×
× ×
×

إشراف

الأستاذة الدكتورة / نازلى إسماعيل حسين

رئيسة قسم الفلسفة

كلية الآداب جامعة عين شمس

القاهرة

السنة : ١٩٨٥ .

١١١ , ٨٢
٤٠٢ ع

بسم الله الرحمن الرحيم ٠

كلمة الشكر والتقدير .....

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين على أمور الدنيا والدين والصلاة والسلام على من بعثه الله تعالى لهداية الناس جميعا الى الحقيقة سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المهديين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ٠

بعون الله سبحانه وتعالى وبمساعدة الآخرين استطعت كتابة رسالتى هذه واعدادها لمناقشتها ٠

لذلك أقدم شكرى الجزيل وتقديرى الجميل لجميع الذين قد تكرموا بتقديم مساعداتهم القيمة لى ابتداء من أول الكتابة حتى نهايتها ٠ وما على الا التوجه الى المولى جل جلاله سائلا لهم خيرات الدنيا والآخرة وان يكتب لهم سعاداتهما ٠

وأخص بالذكر أستاذتى الفاضلة الأستاذة الكبيرة الدكتورة / نازلى اسماعيل حسين ـ المكرمة ـ رئيسة قسم الفلسفة فى كلية الآداب جامعة عين شمس فى القاهرة ووكيلة الكلية السابقة ٠

لقد بذلت الأستاذة الدكتورة مجهودات كبيرة فى اشرافى لكتابة هذه الرسالة فالفضل يرجع الى سيادتها فى قيمة الرسالة٠

ولا أستطيع ان أرد الى سيادتها فضائلها علىّ وما علىّ الا وان أقدم لسيادتها أجمل التقدير والشكر على مساعداتها الغالية لى وأسأل الله تعالى لها ولأسرتها العظيمة دوام الصحة والعافية وان يكتب لهم سعادة الدنيا والآخرة ٠

وكذلك أقدم الشكر والتقدير الى الأساتذة فى الكلية وجميع المسئولين فيها وفى المكتبة والجامعة الذين قد قدموا مساعداتهم الغالية لى وفقهم الله تعالى فى الدارين ٠

والله تعالى أسأل ان يتقبل رسالتى هذه ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ونافعة لى ولغيرى من الباحثين عن الحقيقة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين ٠

القاهرة رابعة العدوية : الباحث ٠

٦ شعبان ١٤٠٥ هـ ٠

٢٧ ابريل ١٩٨٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم ٠

المقدمة .....

تهدف هذه الرسالة الى دراسة منهج الغزالى الفلسفى وتأثيره فى منهج ديكارت الفلسفى ٠ وهى فى حقيقتها دراسة مقارنة تعتمد على دراستين أساسيتين فى الدراسات المقارنة وهما :

الأولى : دراسة تاريخية ٠

والثانية : دراسة فلسفية ٠

وبدون هاتين الدراستين لا تكون دراسة مقارنة عند علماء الأدب المقارن اذ لا تؤدى الى أية نتيجة فى التأثير والتأثر بين اثنين أو أكثر من المفكرين ٠

والدراسة فى حقيقتها ليست الا امتدادا لدراسة دور المفكرين العرب فى مجال الفكر الفلسفى فيما يتعلق بمباحث المعرفة والوجود والقيم وهى مباحث الفلسفة الرئيسية بعد ان استقلت عنها العلوم الأخرى ٠

وهى تبدو لم تأخذ صورتها الكاملة ولم يتعد الجاد فيها تبيين أثر أصالة المفكرين العرب فى بعض مفكرى عصور الوسطى من اليهود والمسيحيين ٠

وقد اهتم الدارسون بتوضيح هذا الدور العظيم فى الفكر الأوربى الحديث وشرعوا فى دراسته واتجهت البحوث نحو بيان هذا الأثر فى أوائل القرن السابع عشر الميلادى وبالذات الفلسفة الحديثة لرينيه ديكارت ٠

وقد أثبت التاريخ الفلسفى تأثير الغزالى الفكرى فى بعض مفكرى عصور الوسطى قبل ديكارت بزمن طويل وقد تأثر ديكارت بهؤلاء الفلاسفة ٠ بالاضافة الى ذلك قد اطلع ديكارت على أفكار الغزالى عن طريق كتبه المترجمة باللاتينية مما يدل على تأثر ديكارت بالغزالى مباشرة ٠

وهذا المنهج فى الدراسة المقارنة حديث فى الدراسات الفلسفية فى جامعات اندونيسيا لأن جانب الغزالى الصوفى كان أكبر أثرا من جانبه الفلسفى ٠

والحقيقة ان الغزالى فيلسوف من الفلاسفة وصوفى من الصوفية كما هو واضح فى مؤلفاته الكثيرة .

وقد أشار مؤرخوالفلسفة الى هذه الحقيقة فى أمريكا واهتموا بأفكارالغزالى الفلسفية وتأثيرها على بعض مفكرى الغرب .

واهتم الفيلسوف الهندى الأستاذ الدكتور محمد إقبال بهذه الدراسة وفى سنة ١٩٢٨ ألقى محاضرات فى بعض مدن الهند الجنوبية ذكر فيها ان الفكر الأوربى قد تلقى وحى النهضة عن العالم الاسلامى وان الثقافة الأوربية فى جانبها العقلى ليست الا ازدهارا لبعض الجوانب الهامة فى ثقافة الاسلام . ورأى الغزالى فى كتابه احياء علوم الدين ان الشك بداية لكل معرفة وبذلك مهد السبيل لمنهج ديكارت .

وأصدرت جامعة أكسفورد عن هذه المحاضرات كتابا بعنوان :

" The Reconstruction of Religios Thought in Islam "

وطبع الكتاب فى باكستان سنة ١٩٣٤ ونقله الى العربية الأستاذ عباس محمود وصدرت طبعته الثانية فى ١٩٦٨ بعنوان : " تجديد التفكير الدينى فى الاسلام " .

وجاء بعد ذلك الأستاذ م.م. شارف من انجلترا وألقى محاضرة فى المؤتمر الهندى العشرين للدراسات الفلسفية تناول فيها دور الفكر الاسلامى على نهضة أوربا الفكرية ودور فكر الغزالى بصفة خاصة على تلك النهضة وهذه المحاضرة كانت فى ديسمبر ١٩٤٥ .

وذكر فيها بعد ان قدم دراسة تاريخية وفلسفية ان الالتقاء الفكرى بين أفكار ديكارت وأفكار الغزالى لم يجئ عفوا وإنما كانت نتيجة طبيعية لتعرف الأول على أفكار الثانى خلال الترجمات المتعددة وعن طريق فلاسفة العصر الوسيط الذين سبقوا ديكارت فى التأثر بالغزالى .

ونظرا لأهمية هذه المحاضرة فى الدراسات الفلسفية أصدرها المؤلف فى كتاب فى سنة ١٩٥١ فى لندن بعنوان :

" Muslim Thought Its Origin and Achievements "

ونقل الكتاب الى العربية الأستاذ الدكتور أحمد شلبى

بعنوان " التفكير الإسلامى منابعه وآثاره " وصدرت طبعته الأولى سنة ١٩٦٢ .

وفى العالم العربى نالت هذه الدراسة اهتمام المفكرين بالدراسات ومناهجهم التى ساروا عليها تنقسم الى ثلاثة أقسام :

الأول : منهج تاريخى .

الثانى : منهج فلسفى .

الثالث: منهج تاريخى وفلسفى .

وسار على المنهج الأول كثير من العلماء منهم :

١ـ الأستاذ الدكتور عزالدين فراج فى كتابه " فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية " .

٢ـ الأستاذ الدكتور عبد المنعم ماجد فى كتابه " تاريخ الحضارة الاسلامية " .

٣ـ الأستاذ عبد الفتاح الغنيمى فى كتابه " الإسلام والثقافة الإسلامية فى أوربا " .

٤ـ الدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا فى كتابه " الموجز فى تاريخ العلوم عند العرب" .

وكذلك فى المنهج الثانى سار عليه الدارسون المتخصصون فى الفلسفة منهم :

١ـ الأستاذ الدكتور سليمان دنيا فى كتابه " التفكير الفلسفى الإسلامى " .

٢ـ الدكتور عبد القادر محمود فى كتابه " الفلسفة الصوفية فى الإسلام " .

٣ـ الدكتور فيصل بدير عون فى كتابه " الفلسفة الإسلامية فى المشرق " .

٤ـ الأستاذ الدكتور جميل صليبا فى كتابه " تاريخ الفلسفة العربية " .

٥ـ الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق فى كتابه " المنهج الفلسفى بين الغزالى وديكارت" فى طبعته الأولى سنة ١٩٧٣ وفى الثانية سنة ١٩٨١ .

وفى طبعته الثالثة سنة ١٩٨٣ تعرض الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق للناحية التاريخية ٠

وسار على المنهج الثالث منهم :

١ـ الأستاذة الدكتورة نازلى اسماعيل حسين ٠

٢ـ الأستاذة الدكتورة فوقية حسين محمود ٠

٣ـ الأستاذ الدكتور محمد ابراهيم الفيومى ٠

٤ـ الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق ٠

ولا شك أن منهجهم أكمل وأحسن من المنهجين السابقين لأنه جمع عنصرين أساسيين فى الدراسة المقارنة وهما :

١ـ العنصر التاريخى و ٢ـ العنصر الفلسفى ٠

وعلى هذا المنهج سار الباحث فى دراسة تأثر الفيلسوف الفرنسى رينييه ديكارت بالغزالى ٠

وانتهى الباحث فى هذه الدراسة الى تأثر ديكارت بالغزالى بطريقة غير مباشرة باطلاع أفكار الغزالى عن طريق فلاسفة العصر الوسيط الذين سبقوه فى التأثر بالغزالى ٠ وبطريقة مباشرة باطلاع أفكار الغزالى عن طريق كتبه المترجمة ٠

وتتكون هذه الرسالة من خمسة أبواب وكل باب منها يتكون من فصول وهى :

الباب الأول يتناول فيه حياة الغزالى الفكرية ابتداء من أيام دراسته فى طوس وجرجان ونيسابور ٠ وتأتى بعد ذلك مرحلة التدريس والتأليف والبحث الجاد عن الحقيقة ٠

ويتحدث بعد ذلك عن مؤلفات الغزالى وتطور الدراسات فيها من العلماء المسلمين العرب وغيرهم والمستشرقين مع ذكر المؤلفات التى قد تمت ترجمتها الى لغات عالمية ومخطوطاتها وطبعها ٠

ويتحدث أيضا فى هذا الباب عن منهج الغزالى الفلسفى والصوفى وبحثه عن الحقيقة وفكرة اليقين التى وضعها فى كتبه ٠

ويلى بعد ذلك الحديث عن اهتمام العلماء والمفكرين بالغزالى وينتهى الى دراسة حقيقة منهج الغزالى ٠

والباب الثاني يختص بالبحث عن الفيلسوف الفرنسي رينييه ديكارت وحياته الفكرية ابتداء من أيام دراسته في لافليش الى ان أصبح عالما من العلماء وباحثا من الباحثين عن الحقيقة .

ويتناول فيه مؤلفات ديكارت واهتمام العلماء بها ومنهج دراساته وفكرته عن اليقين .

والباب الثالث يبحث في نقاط التشابه بين المنهجين ومقارنتها وكذلك بعض نقاط الاختلاف الموجودة فيهما .

وهو يدور حول نقطة الانطلاق وكيفية تحليل القضية ودور العقل والحواس والتأمل في المنهجين وغيرهما .

الباب الرابع يتناول فيه قضية التشابه بين المنهجين ويقدم فيها آراء الباحثين ودراستها واثبات تأثر ديكارت بالغزالي وتبيين أصالة المنهجين .

وينتهي الباب الى دراسة تصوف الغزالي العقلي ودوره في إبعاد التصوف الإسلامي عن الإنحرافات من القول بالحلول والإتحاد والوصول وغيرها وعن التقليد وإدخاله من العلوم الإسلامية التي لا بد من دراستها دراسة منهجية .

والباب الخامس يبحث في دور الغزالي في بناء المجتمع المسلم في إندونيسيا قبل الإستقلال وبعده .

لقد اهتم علماء اندونيسيا بالغزالي ونهجوا منهجه ودرسوا مؤلفاته في المعاهد والجامعات وترجموها الى اللغة القومية الإندونيسية والأهلية .

وانتهى الباحث الى نتائج الدراسة التي استخلصها من دراسة أفكار الغزالي وتأثيرها في أفكار مفكري عصور الوسطى وخاصة الفيلسوف الفرنسي رينييه ديكارت .

والرسالة في حقيقتها ليست الا محاولة لحل قضية تشابه منهج الفيلسوفين الغزالي وديكارت في أبحاثهما عن الحقيقة .

انها محاولة للمساهمة في تقدم الدراسات الفلسفية في صورة متواضعة .

لقد اختار الباحث هذه الدراسة المقارنة لابراز جانب

الغزالى الفلسفى وأهمية منهجه الفلسفى وأثره فى بعض مفكـــرى عصور الوسطى وخاصة الفيلسوف الفرنسى أبو الفلسفة الحديثـــة رينييه ديكارت . بالاضافة الى ذلك حل قضية التشابه بيـــن منهج الغزالى الفلسفى ومنهج ديكارت الفلسفى وهى قضية قد طال النقاش فيها بين العلماء والدارسين .

وتعتمد هذه الدراسة على مؤلفات الفيلسوفين والدراسات عنهما التى استطاع الباحث الاطلاع عليها .

ولا شك ان فى هذه الدراسة نقاط الضعف فهى ترجع الـــى الباحث وان وجدت فيها نقاط القوة فبتوفيق الله تعالـــى وهدايته وبفضل الأستاذة الدكتورة / نازلى اسماعيل حسين التـــى تفضلت بالاشراف على الرسالة .

وأسأل الله تعالى ان يوفقنى فى هذه الدراسة ويكتب النجاح لى للوصول الى الهدف . والله ولى التوفيق .

القاهرة مدينة نصر : الباحث .

٢٤ نوفمبر ١٩٨٤ .

الباب الأول

الغزالـــــى و الحقيقـــــة

الفصل الأول ٠

نشأة الغزالـــى العلميـــة ٠

هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسى الغزالـــى رحمه الله تعالى وكنى بأبى حامد لولد له مات صغيرا (١) واشتهـــر بالطوسى نسبة الى طوس وهى مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لأحدهما الطابران وللأخـــرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية فتحت أيام الخليفة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه (٢) ٠

واشتهر أيضا بالغزالى بتشديد الزاى المعجمة وتخفيفها والقرائتان جائزتان وواردتان فى كتب العلماء ٠

والغزالى بالتشديد نسبة الى الغزال على عادة أهل خـــوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصارى والى العطار العطارى وهو المشهور عندهم (٣) ٠ والغزال هو الكثير الغزل علـــى وزن المبالغة فعال يفيد النسبة من غير التجاء الى يائها وان إضافـــة الياء الى الغزال المبالغة تدل على نسبة بعد نسبة على العـــادة المذكورة ٠

فأبوه نسب الى غزل الصوف فسمى بالغزال المبالغة ونسب أبـوه حامد الى أبيه فصار الغزالى (٤) بالتشديد وياء النسبة ٠

والغزالى بالتخفيف نسبة الى غزالة وهى قرية من قرى طـــوس وأيدت هذه القراءة برواية الغزالى حيث قال : « أخطأ الناس فى تثقيل جدنا وانما هو مخفف (٥) وشك فيها الدكتور عبد الأمير الأعســم

---

(١) السبكى طبقات الشافعية الكبرى، ج ٦ ص ١٩١، العلامة السيد محمد ابن محمد الحسينى الزبيدى الشهير بمرتضى، أتحاف السادة المتقين فى شرح احياء علوم الدين، ج ١ ص ٦، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمـــان ج ٤ ص ٢١٦ ٠

(٢) الامام شهاب الدين ابى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومـــى البغدادى، معجم البلدان، ج ٤ ص ٤٩ ٠

(٣) ابن خلكان، المصدر السابق، ص ٠٩٨

(٤) الدكتور أحمد الشرباصى، الغزالى والتصوف الاسلامى، ص ٢٤ ٠

(٥) المرتضى، المصدر السابق، ص ١٨ ٠

وانكـــر بعض العلماء هذه النسبـــة وشكوا فى هذه الرواية وذهبـوا الى انها منحولة (١) لأن الحموى ذكر انه لم يسمع بغزالة عند مـــا زار طوس (٢) وان السمعانى سأل أهل طوس عنها فأنكروها (٣) .

والحموى البغدادى لا ينفى وجود قرية غزالة فليس بمستبعـد ان تكون موجودة مادام الحموى ذكر ان لطوس أكثر من ألف قرية (٤) .

والنسبة الى " غزالة " تشير الى الغزالى والطوسى لأنها تابعة لطوس من أعمال خراسان الفارسية . لهذا اكتفى بعض الباحثين بذكر الطوسى (٥) واليها نسبوا الغزالى وقد غلب عليه الغزالى بالتخفيف .

ولقب الغزالى فى حياته بألقاب كثيرة أشهرها حجـــة الاسلام (٦) ومحجة الدين وزين الدين التى يتوصل بها الى دار السلام وجامع أشتات العلوم والمبرز فى المنقول منها والمفهوم (٧) والعالم الأوحد ومفتى الأمة وبركة الأنام وإمام أئمة الدين (٨) .

ولد الغزالى فى سنة خمسين وأربعمائة هجريـة الموافقة سنـــة ثمانية وخمسين وألف ميلاديـــة فى الطابران من قصبة طوس وهى احدى قسميها (٩) وانتقل الى رحمة الله تعالى فى يوم الإثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة (١٠) هجرية .

والأسرة الغزالية معروفة فى التاريخ لوجود علماء أجلاء فيهـــا وليست مجهولة كما قيل عنهـــا (١١) ومن الغزاليين المشهورين هم :

١ـ أحمد بن محمد الغزالى الكبير الفقيه الشافعى المكنى بأبى حامد وهو عم حجة الإسلام أخو أبيه وقيل انه عم أبيه أخو جده وهـــو يوافقه فى النسبة والكنية واسم الأب وتوفى بين الأربعمائـــــة

(١) المرتضى، المصدر السابق، ص ١٨، الدكتور عبد الأمير الأعسم، الفيلسـوف الغزالى، ص ٢٨. (٢) نفس المكان . (٣) المرتضى، نفس المصدر والمكان . (٤) الدكتور زكى مبارك، الأخلاق عند الغزالى، ص ٣٥ . (٥) الدكتـــور عبد الأمير الأعسم، المصدر السابق، ص ٢٩ . (٦) السبكى، المصدر السابق، ص ١٩١، والمرتضى، المصدر السابق، ص ٦، وابن خلكان، المصدر السابق، ص ٢١٦.
(٧) نفس الأماكن.
(٨) الدكتور عبد الأمير الأعسم، المصدر السابق، ص ٣٠ .
(٩) ابن خلكان، المصدر السابق، ص ٢١٨ والدكتور عبد الأمير الأعسم، المصدر السابق، ص ٣٠. (١٠) السبكى، المصدر السابق، ص ٢١١ .
(١١) الدكتور زكى مبارك، المصدر السابق، ص ٥٥ .

والخمسمائة ودفن بطوس وأهلها يسمونه بالغزالى الماضى وعليه تلمذ الزاهد أبو على الفارمذى(١) .

٢ـ حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالى صاحب إحياء علوم الدين .

٣ـ العلامة أبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الغزالى الفقيه الشافعى الواعظ المشهور وهو شقيق حجة الإسلام وله قبول عظيم فى الوعظ وناب عن شقيقه فى التدريس بنظامية بغداد أثناء عزلته وتوفى رحمه الله تعالى فى قزوين سنة عشرين وخمسمائة تقريبا (٢) .

٤ـ العلامة أحمد بن محمد الغزالى وهو ابن الغزالى الكبير فاق والده فى العلم (٣) .

٥ـ العلامة محمد بن محمد الغزالى الطوسى وهو حفيد بعيد لحجة الإسلام وتكرر اسم محمد فى نسبه عشر مرات متوالية ولذلك كان حجة الإسلام جده الثامن وتوفى فى حلبَ يوم السبت ثانى عشر رمضان سنة ثلاثين وثمانمائة من الهجرة (٤) .

كلهم من أسرة غزالية واحدة قد نالوا شهرة عظيمة فى التاريخ الإسلامى وعلى رأسهم حجة الإسلام المشهور فى الشرق والغرب .

أسرة الغزالى .

والده محمد بن محمد بن أحمد الغزالى من الصالحين وكان محبا للعلم والعلماء فكان يحضر فى مجالس الفقهاء والوعاظ ويخدمهم ويحسن اليهم بما رزقه الله تعالى من كسب يده (٥) .

وكان يدعو الله تعالى ان يرزقه ابنا فقيها من الفقهاء وابنا واعظا من الوعاظ فاستجاب الله تعالى له ورزقه محمدا وهو حجة الإسلام وأحمد وهو الواعظ المشهور(٦) .

---

(١) المرتضى ، المصدر السابق، ص ١٩، الشرباصى، المصدر السابق، ص ٢٦ .
(٢) السبكى، المصدر السابق، ج ٦ ص ٦٢، ابن خلكان، المصدر السابق، ٩٨ .
(٣) المرتضى، المصدر السابق، ص ١٩ .
(٤) الدكتور أحمد الشرباصى، المصدر السابق، ص ٢٧ .
(٥) السبكى، المصدر السابق، المصدر السابق، ص ١٩٤، والدكتور أحمد الشرباصى، المصدر السابق، ص ٢٧، الدكتور مصطفى غالب، الغزالى، ص ١٦ .

وكان اهتمامه بابنيه بالغا وقد ادخر لهما قليلا من المال من كسب يده ليساعدهما فى دراساتهما . فلما حضرت منيته وصى بابنيه الى صديقه الصوفى وطلب منه ان يقوم بتربيتهما وتعليمهما وانفاق عليهما ماخلفهما (١) .

كانت المعلومات الواردة فى كتب العلماء عن والد الغزالى قليلة ولكن المعلومات عن والدته أقل . وذكرت أنها توفيت وابناهما صغيران وقيل انها عاشت وشهدت الابنين محمدا وأحمد موفقين فى حياتهما العلمية والعملية فى خدمة الإسلام والمسلمين (٢) .

دراسة الغزالى ومراحلها :

بدأ الغزالى دراسته على مربيه الصوفى ثم على الفقيه الراذكانى ويلى بعد ذلك على الشيخ الإسماعيلى وانتهت دراسته على يد الإمام الجوينى ـ رحمه الله تعالى . وبذلك كانت لدراسته أربع مراحل :

المرحلة الأولى :

بدأت هذه المرحلة بعد وفاة والد الغزالى وأقبل الصديق الصوفى على تربية وتعليم الغزالى وشقيقه أحمد وفاء بالعهد وعملا بالوصية الى ان فنى المال الذى كان يخلفه لهما أبوهما وتعذر على الصوفى القيام بالواجب فقال للولدين : « اعلما أنى قد أنفقت عليكما ما كان لكما وأنا رجل من الفقر والتجريد بحيث لا مال لى فأواسيكما به . وأصلح ما أرى لكما ان تلجآ الى مدرسة كأنكما من طلبة العلم فيحصل لكما قوت يعينكما على وقتكما » (٣) ففعلا ذلك وكان هو السبب فى سعادتهما وعلو درجتهما (٤) .

---

(١) السبكى، المصدر السابق، ص ١٩٣و١٩٤، والمرتضى، المصدر السابق، ص ٠٧
(٢) الدكتور أحمد الشرباصى، المصدر السابق، ص ٢٨، الدكتور مصطفى غالب، المصدر السابق، ص ١٧، الدكتور سليمان دنيا، الحقيقة فى نظر الغزالى، ص ١٨و١٩ .
(٣) السبكى، المصدر السابق، نفس المكان والمرتضى، نفس المصدر والمكان
(٤) نفس المصدرين والمكانين .

المرحلة الثانية :

هى المرحلة التى درس الغزالى فيها على يد الفقيه الراذكانى بنظامية طوس عملا بنصيحة مربيه الصوفى فى سنة خمس وستين وأربعمائة من الهجرة (١) وأخذ عنه طرفا من الفقه. والمدة الدراسية للغزالى فى هذه المرحلة غير مذكورة ولكنها مهمة جدا لأنها استمرار للأولى لأنه قد تعلم فيها الكتابة والقراءة ومبادئ العلوم الدينية .

وقد ظهرت على الغزالى فى هذه المرحلة آثار النبوغ والذكاء منذ حداثة سنه . وكان مجدا وقد أحس فى نفسه ميلا عظيما للعلم (٢) وتطلع فى طلبه الى مجال أوسع من طوس فارتحل الى جرجان (٣) .

المرحلة الثالثة :

دراسة الغزالى فى هذه المرحلة كانت على الشيخ الإسماعيلى بجرجان وأخذ عنه فروع الفقه الشافعى (٤) ودرس أيضا قواعد اللغة العربية والفارسية (٥) .

كان سفر الغزالى الى جرجان فى سنة خمس وستين وأربعمائة هجرية وجلس فيها خمس سنوات ثم عاد الى طوس سنة سبعين وأربعمائة من الهجرية ومكث فيها ثلاث سنوات لإعادة القراءة فى كل ما درسه فى جرجان . ذلك بعد وقوع حادثة السرقة فى طريقه الى طوس قادما من جرجان وأخذ قطاع الطريق كتبه وتوسل إليهم ان يرجعوها إليه فرجعوها إليه . فلما وصل الى طوس أقبل على القراءة والدراسة ثلاث سنوات حتى حفظ كل ما درسه فى جرجان .

وقد أثرت هذه الحادثة فى تطور حياة الغزالى العلمية تأثيرا كبيرا اذ كانت سببا فى حفظه للعلم والرغبة فى طلب مزيد منه (٦) .

---

(١) الدكتور عبد الأمير الأعسم، المصدر السابق، ص ٣٢ .
(٢) الدكتور سليمان دنيا، المصدر السابق، ص ١٩ .
(٣) الدكتور أحمد الشرباصى، المصدر السابق، ص ٢٨.
(٤) السبكى، المصدر السابق، ص ١٩٥، المرتضى، المصدر السابق، ص ٧ .
(٥) الدكتور محمد عبد الستار نصار، فى الفلسفة الاسلامية، ج ٢ ص ٢٠٩ .
(٦) السبكى، المصدر السابق، ص ١٩٥، المرتضى، المصدر السابق، ص ٧، د . أحمد الشرباصى، المصدر السابق، ص ٢٩، الدكتور عبد الأمير الأعسم، مصدر السابق، ص ٣٣.